الأنباء
السبت 16 أبريل 2016

«البيوت أسرار» ..ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح

زوجي الحبيب.. سامحتك!

لم تكن تجربة سهلة في حياتي، بل كان من الممكن ان تدمر هذه التجربة حياتي كلها وتقضي عليها، لكن احمد الله انني نجوت وانني اشعر بانني الآن افضل رغم كل الآلام النفسية التي عانيتها.

انا زوجة منذ حوالي 10 سنوات، كان زواجي ناجحا وسعيدا من اليوم الاول، فزوجي ابن عمي وكنت احبه منذ ان كنا اطفالا صغارا، كان فتى احلامي، واصبح زوجي وشريك حياتي، تجمعت فيه كل الصفات الجميلة الطيبة، كان بدوره يحبني ويعاملني افضل معاملة، وعشنا سنوات الزواج الاولى في جنة صنعناها بالحب والاحترام والاهتمام، واكتملت سعادتنا بعد ان منّ علينا بنعمة الاولاد.

لكن الحياة لا يمكن ان تسير على وتيرة واحدة، والسعادة عمرها لا يكون للأبد، وبدأت الايام الصعبة، عندما لمست تغيرا في بعض تصرفات زوجي، لم يكن هناك شيء واضح يمكن ان اعترض عليه، لكن المرأة هي ادرى الناس بزوجها خصوصا اذا كانت تحبه.

في البداية لاحظت شرود وسرحان زوجي، وبعض النظرات الزائغة في عينيه، وللاسف بدأت اكتشف انه يكذب في بعض الامور، وانا اعرف انه لا يحب الكذب، وبدأ القلق ينهشني، وظننت ان زوجي يعاني من مشكلة لا اعرفها.

لكني بدأت اسمع بعض التلميحات الغريبة من بعض الاصدقاء والاهل، وتعجبت كثيرا عندما فوجئت بزوج اختي يقول لي في حديث عابر وبلا مناسبة «المرأة الذكية لا تترك زوجها لامرأة اخرى»، ماذا يقصد؟ وماذا يريد ان يقول؟ وهل زوجي على علاقة بامرأة اخرى؟

وعصفت بي الظنون والشكوك، وتغيرت نفسيتي وايامي، اصبحت مؤرقة لا انام، ووقفت على شفا هاوية الحيرة والاكتئاب، انه ليس زوجي وابو اولادي فقط، بل هو حبيب العمر الذي لم يعرف القلب غيره، وفي البداية عشت مرحلة الانكار، رفض عقلي تصديق ان زوجي وحبيبي يمكن ان يعطي قلبه لامرأة اخرى.

لكن اصدقاء السوء تجمعوا علي، وبدأت اسمع من هذا ومن تلك كل يوم قصة، احدهم شاهده في السيارة مع سكرتيرته، والاخرى شاهدتهما يتناولان الطعام في احد المطاعم الشهيرة.

وتحولت حياتي الى جحيم.

فقد عرفت وتأكدت، نعم هي سكرتيرته، وهي ليست اصغر مني ولا اجمل، لكنهم قالوا لي انها فتاة لعوب، تعرف كيف تلعب على الرجال.

وكانت ازمتي النفسية كبيرة.

في البداية تحولت الى ما يشبه الانسانة المجنونة.

وامتلأت بالثورة لكرامتي وجرح قلبي ومشاعري، وفكرت ان اهدم كل شيء، ان اطلب الطلاق، فما معنى الحياة وانا اواجه هذا الجحود والنكران من زوجي الذي نسي انني وهبت نفسي له؟!

لكن بعد ان هدأت بدأت اعيد التفكير من جديد، وواجهت زوجي بكل شيء، والمفاجأة انه اعترف، وجلس امامي نادما، حتى انه بكى، واخذ يقبل رأسي، بل وفاضت دموعه، وطلب مني ان اسامحه على هذه النزوة، واقسم انه ابدا لن ينزلق الى مثل هذا التصرف، واخذ يقسم لي انني حبه الوحيد في هذه الحياة، وانه يشعر بالاحتقار تجاه نفسه وما فكر فيما يفعله.

وسبحان الله..

شعرت بصدقه، وتبخرت كل ثورتي، واغلقت الابواب على حكايات الناس، ومن جديد، عادت حياتنا الى سابق عهدها، وبدأت ارى بعيني كيف ان المحنة جعلت زوجي افضل في كل شيء، في معاملته معي، وفي علاقته بأولادنا، وفي التزامه بالبيت، وفي كل تصرفاته.

وانا ايضا في قرارة قلبي اشعر بانني افضل، وبانني بصدق سامحته وغفرت له، وتأكدت ان الحب الحقيقي يعني القدرة على التسامح.

لقد انتصر الحب على الشر.

● قصة من الحياة

لا أحب لقب .. مُطلقة

بلا توقع أو تخيل انفجرت المشاكل في بيتي وصدامات كثيرة وكبيرة حدثت بيني وبين زوجي. وفشلت كل محاولات الصلح وتدخل الأهل والأصدقاء. وسمعت لأول مرة في حياتي الكلمة الثقيلة المرعبة: لا مفر من الطلاق!

ووجدت نفسي أنسى تفاصيل الخلافات. ومن المخطئ؟ ومن على حق؟ شيء واحد عرفت أنني متأكدة منه في أعماقي، هو أنني أرفض فكرة الطلاق نفسها. نعم أنا لا أريد الطلاق. لا أريد أن أحمل لقب مطلقة. لا أريد أن أعيش بقية حياتي بلا رجل لا أريد أن أواجه نظرة المجتمع الى المطلقات. لا أريد أن أرى نظرات الشماتة في عيون النساء، لا أحب أن ترفض صديقاتي المتزوجات استقبالي في بيوتهن خوفا على أزواجهن، لأنني امرأة بلا رجل.

لا أتخيل أنني سوف أعيش بين جدران بيت لا تدفئه أنفاس رجل، أو صوته أو حتى سعاله!

وأنا لا يمكنني أن أتصور نفسي بعد الطلاق متزوجة من رجل آخر. لا لن يلمسني رجل آخر بعد زوجي. وكيف يمكن أن أنسى ذكريات العمر مع زوجي؟ الذكريات الحلوة والذكريات المرة، وماذا سيحدث لأولادي من آلام وجروح بعد طلاقي من والدهم؟

الطلاق خراب وانهيار وفوضى الطلاق آلام نفسية. يعلم الله وحده إن كانت تشفى او تبقى بقية العمر.

الطلاق.. خسارة كبيرة.. ألا ترى ذلك؟!

● امرأة في موقف صعب

● ليس هناك أفضل للإنسان من ان يراجع نفسه بصدق وأن يواجهها بأمانة.

وأنا احترم فيك سيدتي هذه المراجعة. واحترم فيك شجاعة مواجهة نفسك.

وأنا معك سيدتي في كل مخاوفك وهي حقيقية بالنسبة للطلاق. لكن من المهم ايضا ان تراجعي ايضا وبنفس الصدق الاسباب التي ادت الى ظهور شبح الطلاق في بيتك، وليس المهم فعلا أن تعرفي من المخطئ ومن على حق المهم أكثر الوصول إلى الأسباب التي تعالج ولا تعاقب أو تخرب. الوصول للعلاج هو الأهم.

أجمل صفحات الحياة بالنسبة للإنسان هي الصفحة الجديدة البيضاء بعد محو صفحة أخطاء الماضي وتعلم دروسها المؤلمة.

والدك.. عنده حق!

لماذا يظل والدي يحثني على الزواج فور تخرجي من الجامعة.

ويقول لي نفس الجملة: أريدك أن تكمل نصف دينك!

هل لا يكتمل ديني إلا بالزواج؟!

وما عيب حياة العزوبية؟!

● ك.ب

● طبعا لابد لك يوما من الزواج.

أما من ناحية الدين، فإن اسلامنا يوصي بالزواج.

يقول النبي ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإن الصوم له وجاء».

وعن أبي ذر، قال دخل عكاف على رسول الله ﷺ، فقال له النبي: يا عكاف هل لك من زوجة؟

قال عكاف: لا.

قال: ولا جارية؟

قال: ولا جارية.

قال النبي ﷺ: وأنت موسر؟

قال: وأنا موسر.

قال ﷺ: أنت إذن من إخوان الشياطين، لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم. إن سنتنا النكاح. شراركم عزابكم. وأرازل موتاكم عزابكم. أبالشياطين تمرسون؟ ما للشياطين من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون المبرءون من الخنا. ويحك يا عكاف. إنهن صواحب أيوب وداود ويوسف وكرسف.

فقال له بشر بن عطية: ومن كرسف يا رسول الله؟

قال ﷺ: رجل كان يعبد الله بساحل البحر ثلاثمائة عام، يصوم النهار ويقوم الليل، ثم انه كفر بالله العظيم بسبب امرأة عشقها وترك ما كان عليه من عبادة الله عز وجل، ثم استدركه الله ببعض ما كان منه فتاب عليه.. ويحك يا عكاف تزوج وإلا فأنت من المذبذبين.

قال عكاف: زوجني يا رسول الله.

قال ﷺ: زوجتك كريمة بنت كلثوم الحميري.

وقال المروزي سمعت أبا عبدالله يقول: ليس العزوبية من امر الاسلام في شيء. النبي ﷺ تزوج اربعة عشر ومات عن تسع.

وينبغي لمن أراد الزواج أن يتخير صاحبة الدين مع الحسن.

تعلّمي دينك..وعلمي أولادك!

هل من واجب الزوجة ان تتفقه في أمور الدين؟ وهل هي ملزمة بتعليم اولادها وبناتها ذلك؟ أليست هذه مسؤولية الزوج بالدرجة الاولى؟

● بدون توقيع

بالتأكيد فإن من واجب الزوج ان يحرص على تعليم زوجته واولاده امور دينهم، فهو راع للاسرة ومسؤول عنها، لكن هذا لا يقلل من دور المرأة نفسها، وضرورة ان تبحث عما يرضي الله في شرعه وتعاليمه، ان تتعلم وتعلم اولادها، فهي ايضا مسؤولة عن نفسها وعن اولادها.

ويروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله أنه قال: ان امرأة جاءت الى رسول الله ﷺ، فقالت: غلبنا عليك الرجال: فاجعل لنا يوما من نفسك.

قال: اجتمعن يوم كذا وكذا.

فوعد يوما فاجتمعن، فأتاهن ﷺ فعلمهن بما علمه الله ووعظهن وامرهن.

وكان فيما قال لهن: ما منكن امرأة تقدم بين يديها ثلاثة من ولدها. الا كانوا لها حجابا من النار.

فقالت: امرأة: واثنين؟

قال ﷺ: واثنين.

ومن حسن اسلام المرأة معرفتها بأحكام دينها، لان الاسلام فرض طلب العلم على المرأة المسلمة. كما فرضه على الرجل تماما.

قال الله تعالى: (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة).

لهذا طلبت النساء من النبي ﷺ مجلسا خاصا لهن، يتعلمن فيه احكام الشرع.

ولهذا ينبغي على الزوجة المسلمة ان تتعلم وتسأل، وأن تبحث عن طريق رضا الله عليها.

يقول الصحابي ابو الدرداء. انه سمع رسول الله ﷺ: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم، وإن طالب العالم يستغفر له من في السماء والارض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الانبياء، وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر».

نعم سيدتي..

من واجبك ان تتعلمي امور دينك وان تعلمي اولادك وبناتك.

عليك ان تعودي اولادك على الصدق في القول والاخلاص في العمل. لا تتهاوني اذا رأيت احد اولادك ينس ان يذكر اسم الله على الطعام، او الشراب، او عند الخروج والدخول. ذكري اولادك بفضل الله عليهم، وعودي اولادك على النظافة وذكريهم ان النظافة تتصل بالايمان، ولا تتلفظي امامهم بالسباب او اللعن او التحقير، فإن فعلت فإنهم لا بد يوما يفعلون مثلك، كوني امام اولادك دائما في صورة المرأة المثالية، وابتعدي عن الثرثرة وكثرة الكلام، تذكري قوله سبحانه: (لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس).

واكثري سيدتي من ذكر الرحمن وقراءة القرآن، وابتعدي عن التعاظم والتباهي والتستر في الكلام، واحرصي على الا تخرج منك الا الكلمة الطيبة، ولا تصاحبي الا المرأة المتدينة التي تخشى ربها، واحذري صحبة الجاهلات والغافلات، واعتزمي بشاشة الوجه ولطف اللسان، ابتعدي عن الكذب، وتغافلي قدر امكانك عن اخطاء غيرك، من باب ادامة المودة! اقبلي اعتذار من يخطئ في حقك.

هل بلغت سيدتي؟

روشتة.. لزواج سعيد!

هل هناك روشتة للزواج السعيد؟

● ما الوصايا التي إذا التزم بها كل من الزوج والزوجة يضمنان السعادة والاستقرار في حياتهما الزوجية، ويتحقق لهما كل معاني الزواج النبيلة؟

● شاب مقبل على الزواج

ما أكثر الكتابات والدراسات في كل مكان في العالم، التي درات بحثا عن إجابة نموذجية لسؤالك، كيف يكون الزواج السعيد، لكن في النهاية تتلخص كلها فيما وصف به الله سبحانه وتعالى الزواج من انه سكن ومودة ورحمة.

ومع ذلك فقد أعد بعض علماء النفس ما يمكن وصفه بـ «روشتة الزواج السعيد» وهي ليست للأزواج فقط، وانما للزوجات ايضا.

تقول الروشتة للزوجة: زوجي محور حياتي، وحياتي كلها تدور حوله، زوجي هو حبيبي، ولا حياة لي بدونه، أفكر فيه كل الوقت، وكل ما أفعله في حياتي مرتبط به، وعندما استيقظ كل صباح وقبل ان يفيق وعيي تهيمن فكرة إسعاد زوجي، وأفتح عيني لأراه بجانبي وأبدأ يومي به، وأقول لنفسي ان الحياة تستحق ان أحيا لها لأنه موجود فيها، وانني قادرة على احتمال مشاق الحياة لأنه بجانبي، ومهما اشتغلت بأمور الحياة فإن زوجي دائما في خاطري، وكل ما يشغلني في يومي هو، ماذا أفعل من أجل ارضائه، وانا مدركة انني بدوري محور حياته، أعلم انه يجتهد من أجلي وانا الأخرى اجتهد، فالحب الحقيقي يحتاج الى جهد وعناء.

أما الوصية الثانية في روشتة الزواج السعيد فهي للرجل، الذي لابد ان يعرف ان الرجولة معنى متكامل، بداية من ادراك قيمة العمل الى الشعور بالمسؤولية ورعاية أسرته والكرم والثقة بالنفس، الرجولة شرف وأمانة وصدق وإحساس بامرأة واحدة في حياته هي زوجته التي لابد ان يرعاها ويسعدها ويحافظ عليها، ويكون مسؤولا عن أولادهما وتربيتهم تربية صالحة.

لكن معنى الرجولة لا يمكن ان يتحقق بصورة متكاملة، إلا من خلال امرأة فاضلة، امرأة انثى، يحبها وتحبه، امرأة هي الوحيدة التي اختارها ليتزوجها لتشاركه في تحقيق ذاته.

فالمرأة المحبة الواعية الأنثى الحقيقية هي التي تدعم رجلها وتبني معه وتعمق إحساسه برجولته، ولا يشعر برجولته إلا معها، والأنوثة معانيها متكاملة، الأنوثة طهارة وشرف وإخلاص ووفاء، الأنوثة حنان وعاطفة فياضة ورقة في الأحاسيس، وأنوثة الزوجة لا يمكن ان تتحقق إلا من خلال زوجها.

أما الوصية الثالثة للزوجين فهي أهمية الثقة المتبادلة لأنه لا حياة تدوم على الشك، الشك يقتل الحب، وقد تخطئ المرأة حين تتصور انها بتحريك شكوك زوجها فإن ذلك سيدفعه الى حبها اكثر، فتدعي إعجاب الآخرين بها، او تتعمد إثارة غيرة زوجها، لكنها بذلك تلعب بالنار، مثل طفل يلعب بلغم، لابد ان ينفجر فيه في اي لحظة، وقد يلعب الزوج هذه اللعبة السخيفة مع زوجته فيوحي لها بإعجاب النساء به، او يبدي اعجابه بنساء أخريات أمامها، فيحرق أعصاب زوجته ويشعل فيها نار الغيرة، فتفقد فيه الثقة وتفقد إحساسها بالأمان.

تقول روشتة الزواج السعيد: أيها الأزواج والزوجات، حافظوا على نقاء الحب وطهارة العلاقة، لا تستخدموا سلاح الغيرة.

وعلاقة الحب وعلاقة الزواج، غير اي علاقة، لابد من توزيع المسؤولية بين الزوجين، فالزوج لا يطالب زوجته بأكثر مما تستطيع، والزوجة لا ترهق زوجها بما لا يستطيع تحمله، لكن كل منهما يتحمل مسؤوليته ودوره، والحياة ليست سهلة، لابد ان يكافح الاثنان، داخل البيت وخارجه.

ولابد ان يكون للزوجة لغة حوار مشتركة، كل طرف يستمع للآخر وينصت اليه بصدق، والحوار بين الزوجين لابد ان يتسم بالود والاحترام المتبادل، والابتعاد عن النقد المباشر او التجريح، فالزواج مودة ورحمة، لا تجريح ولا لوم ولا تأنيب، وصميم الحب هو الاحترام، من يحب انسانا لابد ان يحترمه ويقدره.

والزوجة ليست زوجة فقط، بل هي ايضا ام وصديقة، وأخت وحبيبة.

والزوج.. أب وأخ وصديق وابن.